

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[218] الآيات وَقَالُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَائِيلَ قُضِيَ الْآمْرُ فُجُؤً ثُمَّ لَآيُنْظَرُونَ 8 وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَائِيلَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبِيسُ إِذَا عَلَيْهِمْ مَلَأَ يُدْسُونَ 9 وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلِ مَن قَبْلِكَ فَخَاقَ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ 10

التفسير خلق المبررات: من عوامل الكفر والإلحاد الأخرى، روح التحجج والبحث عن المبررات، وعلى الرغم من أن هذه الروح عوامل أخرى، مثل التكبر والأنانية، ولكنّه ينقلب بالتدريج إلى حالة نفسية سلبية، تصبح بدورها عاملاً من عوامل عدم التسليم للحق. ومن جملة الحجج التي احتج بها المشركون على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأشار إليها القرآن في كثير من آياته - ومنها هذه الآية - هي أنهم كانوا يقولون: لماذا يقوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحده بهذا الأمر العظيم؟ لماذا لا يقوم معه بهذا الأمر أحد من غير جنس البشر، من جنس الملائكة؟ أيمن لإِنسان من جنسنا أن يحمل بمفرده هذه